Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليست دائماً صحيحة في الحياة لأن الحياة أوسع من الحساب.

خطط راسكو لنيكوف تخطيطاً واضحاً وسليماً وصارماً، كي يقتل العجوز وحدها فاضطر لقتل أختها لأنّ الحساب لا يثبت مصداقيته دائماً في الحياة، ومن هنا نجد مفاجآت كثيرة، في روايات دوستيفسكي. لأنّ الحياة تخرج خارج دوائر المخططات كافة، وأنت كإنسان، تقرر شيئاً، ولكن هناك قوى أقوى من الإنسان نفسه، أيضاً تقرر أشياء أخرى ولا يحسب الإنسان لها حساباً، ولذلك فلا بدّ من العيش ليس بالعقل والعلم وحدهما، وإنما أيضاً بالقلب وبالعواطف.

ولهذا يعاني أبطال دوستيفسكي الذين يعتنقون الفكر المادي الكثير من الإحباط والفشل.

١١-حدث مع سعيد مهران بطل رواية "اللص والكلاب" الأمر ذاته الذي حدث مع راسكو لينكوف. لقد أراد سعيد مهران قتل عليش سدره، لأنّه تزوج امرأته في أثناء اعتقاله، فقتل بالخطأ شخصاً آخر لايعرفه أبداً وهو شعبان حسين. وهو عامل فقير بمحل الخردوات، بعد ذلك أراد قتل معلمه، والطالب الثائر سابقاً. والصحفي الوصولي حالياً، لكنه أخطأ. فقتل البواب المسكين، البريء الضعيف وكما يقول سعيد مهران نفسه فإنه أراد زلزلة الكون من أساسه، فلم تصل يده إلا إلى الأبرياء.

١٢-إنّ الأمر الثاني الذي جعل كلاً من راسكو لينكوف وسعيد مهران، يعيدان النظر في أفكارهما هو أنّ الناس الذين حملا السلاح من أجلهم وباسمهم، يدينون سلوكيتهم.

لا يستطيع راسكو لينكوف وسعيد مهران الانسجام مع أقرب الناس إليهما، ففي رواية "الجريمة والعقاب" يلتقي راسكو لينكوف، بعد تنفيذه جريمة قتل العجوز وأختها يلتقي أخته وأمّه، وعلى الرغم من طول الفراق الذي طال مدة ثلاث سنوات، وهو الابن الوحيد والأخ الوحيد، وهو متعلم، وذكي وجميل الطلعة وتحبّه أمه حبّاً لا يوصف، فلنر كيف التقى بوالدته، كما يصف اللقاء دوستيفسكي: "كانت أمه وأخته تنتظران منذ ساعةٍ ونصف ساعةٍ، ولقد بكت المرأتان كلتاهما وعانتا عذاباً شديداً، خلال مدة الانتظار هذه، التي دامت ساعة ونصف ساعة.

فلما ظهر راسكو لينكوف استقبلتاه بصيحات فرحٍ وحماسةٍ واندفعتا كلتاهما نحوه، لكن راسكو لينكوف لبث جامداً كجثة.